

## العنب في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية والعلم الحديث: دراسة موضوعية

سيتي نوراني بنت محمد<sup>1</sup>، د. ربيع إبراهيم الشيخ<sup>2</sup>

<sup>1</sup> طالبة في مرحلة الدكتوراه في أصول الدين بجامعة السلطان عبد الحلیم معظم شاه الإسلامية العالمية.

<sup>2</sup> جامعة السلطان عبد الحلیم معظم شاه الإسلامية العالمية.

### ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى إبراز أحد أوجه الإعجاز العلمي من نبات "العنب" من خلال القرآن الكريم والأحاديث النبوية والعلم الحديث، وتركز الدراسة على الأحاديث خاصة وشروحها. وتمكن إشكالية هذا البحث في تساهل بعض الباحثين في الدراسات الموضوعية المتخصصة بنبات العنب، فجاء هذا البحث لدراسة هذه الإشكالية وبيان بأقوال المفسرين والمحدثين والأطباء. وتميز أهمية هذا البحث في حاجة الناس للعودة إلى هدى النبي ﷺ في الحياة اليومية، واكتشاف المعرفة عن نبات العنب في السنة المطهرة. وقد اعتمد في البحث المنهج الإستقرائي في جمع الآيات القرآن والأحاديث الواردة في العنب من الكتب الستة. والمنهج الوصفي التحليلي في بيان وتحليل المراد والمقصود من القرآن والأحاديث. والمنهج النقدي في تمييز الأحاديث الواردة من حيث الصحة والضعف. ومن أهم النتائج الذي توصل إليها البحث أن الأعناب فيها منافع كثيرة ويمكن أن تؤدي إلى الإفساد، إذا اتخذت كخمر مسكر. كم أظهر البحث بيان جوامع كلمه ﷺ من خلال الأحاديث المتعلقة بالعنب، واهتمام النبي ﷺ بكل جانب من جوانب الحياة البشرية لا سيما من حيث الجانب الصحي، حيث بيّن لأمتة ما يصلحها من الأبواب التشريعية والمعاملات والآداب.

**الكلمات المفتاحية:** العنب، السنة النبوية، القرآن، العلم الحديث، دراسة موضوعية.

## المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. أما بعد،

أصبحت دراسة الإعجاز العلمي في الحديث النبوي بين العلم الحديث والطب من المجالات البارزة في هذا العصر، وقد ألف كثير من العلماء والباحثين قديما والدارسين كتبا ودروسا تجمع الأحاديث النبوية التي تحتوي على دراسة موضوعية عن كل الإعجاز العلمي، في الإنسان والنباتات والحيوانات. لكن من المعلوم أن الدراسة في العلم الحديث والطب في تطور مستمر وسريع، وتكتشف أكبر علم جديد يرتبط بالقرآن والحديث النبوي، وهذه مشكلة البحث الموضوعية للدراسة حيث تسعى الباحثة إلى جمع الأحاديث النبوية عن العنب في موضوع واحد، وتربط بالدراسة بين علم الحديث والطب في هذا البحث، ستقوم الباحثة بجمع الأحاديث النبوية من الكتب الستة، التي تتعلق بالإعجاز العلمي في النباتات، وخصوصا نبات العنب.

## أسباب اختيار الموضوع

1. سعة انتشار الكتب أو الموسوعات عن العنب من منظور الإسلام، ولكن قلة الأبحاث العلمية أو الأكاديمية والتي تجمع وتربط النص القرآني والأحاديث النبوية بالعلم قديما وحديثا.
2. مساهمة مني في خدمة الإسلام في جمع وترتيب آيات القرآن والأحاديث المتعلقة بالعنب في مكان واحد، واستيفاء الدراسة فهم مصطلحاته في الجانب الديني والطبي.

## مشكلة البحث

مما لا شك فيه أنه توجد دراسات الأخرى إما قديمة أو حديثة في موضوع العنب، إلا أنني من خلال بحثي، سأركز على دراسة دراسة موضوعية متخصصة لكلمة العنب ومشتقاتها في ضوء القرآن والسنة النبوية والعلم الحديث. وأقوال المفسرين والمحدثين والأطباء.

## أسئلة البحث

1. ما مفهوم مصطلح العنب عند علماء المسلمين وعلماء الطب؟ وما تاريخها؟
2. ما الآيات القرآنية التي اشتملت على العنب؟ وما رأي المفسرين فيها؟
3. ما الأحاديث النبوية الواردة في العنب ومشتقاتها؟ وما تخريجها؟
4. وما مدى خصوصية الأحاديث عن العنب عند شرح الأحاديث؟
5. ما هي فوائد العنب التي ذكرها علماء الطب من خلال دراستهم؟

## أهداف البحث

ومن أهداف هذا البحث وأهميته:

1. الكشف عن دراسة مصطلح العنب وتاريخها من منظور علماء المسلمين وعلماء الطب العلمي.
2. تحديد وبيان الآيات القرآنية التي اشتملت على العنب من أقوال المفسرين.
3. جمع الأحاديث النبوية الواردة في العنب ومشتقاتها وتخريجها.
4. إظهار خصوصية الأحاديث عن العنب عند شرح الأحاديث.
5. فهم فوائد العنب من ناحية الطبية من حيث دراستهم.

## أهمية البحث

1. يكشف البحث عن مفهوم العنب في القرآن الكريم والسنة النبوية وزيادة المعرفة عن فوائد العنب من الناحية الطبية.
2. ازدادت زراعة العنب واستخدامه في المنتجات في ماليزيا، وبناء على ذلك، تزويد الشعب الماليزي المسلم بمعلومات دينية وطبية عند معاملتهم واستعمالهم للعنب.
3. تأكيد أهمية دراسة الحديث الموضوعي لكونه يقوم على استخراج القيم من بطون الأحاديث النبوية.

## حدود البحث

اقتصرت في البحث على الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ الواردة في العنب ومشتقاتها، وتخريجها من الكتب الستة، وبيان درجتها، ثم بينت أقوال أهل العلم الشارحة والمبينة للشاهد من الحديث. وجمعت الكلمات القرآنية المتعلقة بالعنب في مكان واحد، ونقل أقوال المفسرين قديما وحديثا فيها. وبالنسبة إلى جانب العلم الحديث، ذكرت ما يتعلق بالدراسات الطبية حول العنب.

## منهج البحث

اتبعت في هذا البحث:

1. المنهج الاستقرائي: وذلك في تتبع مادة العنب ومشتقاتها في القرآن الكريم، والحديث النبوي، مع الاستفادة من الدراسات والمؤلفات الحديثة في مجال الطب. ومن ناحية أخرى، أجمع المادة العلمية من المصادر الأصلية العلمية الحديثية والطبية.
2. المنهج الوصفي التحليلي: لدراسة مفهوم العنب، وتحليل النصوص واستنباط المعاني منها والفوائد، وعرضها على أقوال الأئمة، واستخراج الحكم الراجح.
3. المنهج النقدي: تمييز الأحاديث الواردة من حيث الصحة والضعف.

## الدراسات السابقة

أن أهل العلم لم يفرّدوا لهذا الموضوع كتباً أو أبحاثاً معينة خصوصاً في مجال الدراسات الإسلامية، بل تناولوه في فصل واحد أو مبحث مستقل فقط. ومن خلال النظر في المكتبات الماليزية والعربية الخاصة والعامة والمجلات والبحوث العلمية المنشورة والمواقع الإلكترونية وجدتُ عدة أبحاث منها:

1. **النباتات المختارة في ضوء الإسلام والعلوم الصحية؛** رسالة ماجستير باللغة الملايوية للباحثة سمية بنت محمد ترمذي، قدمت إلى جامعة ملايا في ماليزيا، قسم الدراسة العليا، للعام 2015م. هذه الرسالة يحملها دراسة قرآنية موضوعية، تشتمل على سبعة عشر نباتاً مختاراً. وعرضت الباحثة فيها عرضاً موجزاً للمقارنة بين أسماء هذه النباتات في مجال علوم الحديث، ثم ذكرت أقوال العلماء في تفسير بعض الآيات المختارة لهذه النباتات، ومنها العنب. ثم قامت الباحثة بتخريج الأحاديث من الكتب الستة بذكر رقم الحديث فقط. ومن ناحية أخرى اقتصرَت الباحثة في رسالتها على مسائل النبيذ التي يخلط بالتمر والزبيب. وعرضت الباحثة في مبحث مستقل في الفصل الخامس المناقشة من حيث بيان آراء المحدثين والعلوم الحديثة. هذه الرسالة قيمة ومفيدة، ولا شك أن الباحثة ستستفيد منها في استخلاص مكونات العنب ومنافعها، وكذلك في الأحكام المتعلقة بالنبيذ.

2. **مصطلحات النباتات في القرآن الكريم: دراسة معجمية وتحليلية باللغة العربية** لسيف البرين بن رملي، من كلية اللغة واللغويات، تقدم بها الباحث لنيل درجة الدكتوراه وكتبها باللغة الملايوية، في عام 2015م. وقد اعتنى الباحث بدراسة ظاهرة الاهتمام بمصطلحات النباتات والشجرة في القرآن الكريم من حيث اللغة. وقد عرض الباحث المناقشة الواسعة في بعض النباتات المختارة مثل الأثل، والأيكه، والخمط، والطلح، وما إلى ذلك. وقدم الباحث أيضاً من خلال بلاغة القرآن الكريم المتعلقة بالمثل، والتشبيه، والاستفهام، والقسم. وتحدث عن العنب في جزء منها، وقد فسر الباحث الآية المتعلقة بالعنب في سورة البقرة، الآية 266 تحت موضوع الترغيب في الصدقة. وستسعى الباحثة للاستفادة من دراسة العنب في هذه الرسالة.

3. **نباتات القرآن الكريم: دلالاتها الإيمانية والخصائص الغذائية والطبية لأربع منها (النخيل، العنب، الرمان، الزنجبيل)** للباحث محمد عز الدين عيسى دودين، من كلية الدراسات الإسلامية المعاصرة بجامعة القدس في فلسطين، لنيل درجة الماجستير، في العام 2012م. هذه الدراسة تضمنت مفهوم الحياة النباتية، والتوصل إلى أبرز الدلالات الإيمانية والصحية فيها، وإلى أهم التطبيقات الطبية والفوائد الغذائية في النباتات الأربعة. فمنها العنب، وسوف أستفيد من هذه الدراسة في كتابة الفوائد الغذائية للعنب.

## خطة البحث

يشتمل البحث على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة على النحو الآتي:

### المبحث الأول: مفهوم العنب

المطلب الأول: تعريف العنب في اللغة

المطلب الثاني: العنب في الاصطلاح

المطلب الثالث: العنب عبر التاريخ والأديان

المطلب الرابع: الموطن الأصلي للعنب في العالم

### المبحث الثاني: العنب في القرآن الكريم والكتب الستة

المطلب الأول: العنب في القرآن الكريم

المطلب الثاني: العنب في الكتب الستة

### المبحث الثالث: الدراسة الموضوعية للأحاديث النبوية للعنب

المطلب الأول: الخمر هو العنب

المطلب الثاني: تحريم خمر العنب

المطلب الثالث: القوانين الحكمية لبعض المعاملات في العنب

المطلب الرابع: كراهية تسمية العنب بالكرم

المطلب الخامس: العنب: دلالة كرامة خبيب

### المبحث الرابع: العنب في منظور الطب الحديث

المطلب الأول: المواد في العنب

المطلب الثاني: العنب من منظور الطب الحديث

## خاتمة البحث ونتائجه

### المبحث الأول: مفهوم العنب

#### المطلب الأول: العنب في اللغة

كلمة العنب من عَنَبٍ بكسر العين وفتح النون. والعنب: معروف، واحدها عنبة، وهو بناء نادر. ويقال له: العنباء أيضاً. وجمعه أعتاب<sup>(1)</sup>، يبين علماء اللغة أن العنب اسم، أصيل يدل على ثمر معروف<sup>(2)</sup>. وهو ثمرة الكرم، دالية،

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، بيروت، دار صادر، 1414هـ، ط.3، 630/1.

(2) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، 1979م، دار الفكر، 149/4.

شجرة العنب أي نبات مُعَمَّر متسلِّق ثمره صغير حلو طري، فإذا جُفِّف صار زبيباً قطف عنقود عنب<sup>(1)</sup>، وفي قوله تعالى: ﴿فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ [سورة المؤمنون: الآية 19]. ويقال أيضاً بمعنى الخمر، حكاهما أبو حنيفة، وزعم إنها لغة يمانية، كما أن الخمر العنب أيضاً في بعض اللغات<sup>(2)</sup>. فالعنب كلمة عامة تدل على جنس النبات والتمر والفاكهة والخمر.

## المطلب الثاني: العنب في الإصطلاح

فأما العنب في الاصطلاح فإنه يدور حول عدة معان:

### 1. العنب في إصطلاح علماء النبات:

العنب *Vitis Vinifera L.* من النباتات المستقيمة المستديمة ذات سيقان منتصبه زاحفة، حوالق، أوراق راحية الشكل وعناقيد من الأزهر الصغيرة الخضراء اللون تتحول إلى عناقيد من الثمار والمعروف عن العنب انه ينتمي نباتا إلى قسم البذريات، مغظة البذرت تحت قسم ثنائيات الفلقة، رتبة Rhamnales والفصيلة العنبية Ampelidaceae، ولكن الشائع هو Vitaceae حسب المدونة الدولية لقواعد التسمية النباتية<sup>(3)</sup>.

وهو فاكهة صيفية موطنها الأصلي آسيا، أدخلها الفنيقيون إلى أوروبا، ومصر، وقد نزع على نطاق واسع يشتهر في أوروبا خاصة، ومن أهم الدول المنتجة العنب: إيطاليا، تليها فرنسا، ثم أسبانيا، ثم أمريكا، ومن الدول العربية: سوريا، ومصر، ثم العراق، ثم لبنان<sup>(4)</sup>.

وزاد الدكتور زغلول النجار: ويلي ذلك في تصنيف النباتات رتبة العنبايات: وتضم عائلتين هما العائلة العنباية (وتضم 45 جنسا، 550 نوعا ومن أمثلتها العناب، والنبق) والعائلة العنبية (وتضم العائلة بنباتها المتسلقة، وبراعمها الطرفية المحورة إلى محاليق<sup>(5)</sup>).

### 2. العنب في إصطلاح علماء المسلمين:

قال ابن القيم: هو أحد الفواكه الثلاث التي هي ملوك الفواكه، هو والرطب والتين. والنعم التي أنعم بها على عباده في هذه الدار وفي الجنة، وهو من أفضل الفواكه وأكثرها منافع، وهو يؤكل رطبا ويابساً، وأخضر ويانعا، وهو فاكهة مع الفواكه، وقوت مع الأقوات، وأدم مع الإدام، ودواء مع الأدوية، وشراب مع الأشربة، وطبعه طبع الحبات<sup>(6)</sup>.

(1) أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، 2008م، 1560/2. رينهارت بيتر آن دوزي، تكلمة المعاجم العربية، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، 2000م، 320/7. إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، حمد النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة، 629/2. (ع-ن-ب)

(2) راجع: ابن منظور، المرجع السابق، مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، دار الهداية، 440/3.

(3) عياضي زيان، تصنيف مذهري وجزئي لتعريف وتتمين أصناف من العنب المحلي، رسالة دكتوراه، 2008م، جامعة منتوري، قسنطينة، ص31.

(4) ميساء محمد الراوي، العنب إعجاز بين غذاء وشفاء، المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ص361.

(5) زغلول النجار، تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2007م، الطبعة الأولى، 245./1.

(6) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، الطب النبوي، بيروت، دار الهلال، ص257.

وقال الإمام فخر الدين الرازي: العنب هو من أشرف وألذ من أنواع الفواكه وأشهاها، وذلك لأنه من أول ما يظهر يصير منتفعا به إلى آخر الحال، بدءاً من خيوط خضر، والحصرم، وتم العنب نفسه<sup>(1)</sup>.

أما العنب عند الشاميين: افتخر الشاميين بالحبلة، وفضل الحبلة على النخلة. ووصف بأن الكرمة أفضل الأشجار والعنب سيّد الثمار، ويقول بأن قدم الله الكرم في القرآن الكريم، وهو أصلاً للجنّين لأن الحبلة خير ونفع كلّها، كما قال بعض المحدثين:

التّخل عبد وهذا الكرم سيّده ... ومن يقايس بين التّمر والعنب<sup>(2)</sup>

وزيادة على ذلك، وهو من أنفع الأشربة شراب الكرم فإنها أفضل الأشربة، كما أن ثمرتها رأس الثمار، وشجرتها رئيس الأشجار، وإنها دواء لا داء فيه، وخير لا شرّ معه، وأن من أصحّ الدلائل على ذلك وأوضح البرهانات له وصف ربّ العالمين لها باللذّة، وإجماع محلّليها ومحرميها على تقديمها في الطيب<sup>(3)</sup>.

### المطلب الثالث: العنب عبر التاريخ والأديان

**العنب في مصر القديمة:** ثبت أن المصريين القدماء كانوا يصنعون من عصير العنب خمراً، وذكر هذا في القرآن الكريم في سياق الحديث في قصة النبي يوسف عليه السلام، وهو في السجن مع رجلين، قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أُحْمَلُ فَوْقَ رَأْسِي حُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِينًا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَزَّلْنَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة يوسف: الآية 36]

وقال دكتور أحمد شوقي إبراهيم، تأكد أن المصريين القدماء كانوا يأكلون العنب ويصنعون منه خمراً، بالنسبة إلى هذه الآية، لأن الخمر لا يعصر وإنما العنب الذي يعصر كانوا يجمعون عناقيد العنب، ويعصرونها لصناعة النبيذ<sup>(4)</sup>.

**العنب عند اليونان:** ينقل اليونانيون بأن أحد آلهتهم هو إله العنب يسمى ديونيس. وكان الإغريق يعتقدون أنه هو الذي علّم الناس زراعة الكروم، وقد مثلوه برجل يركب برميلاً، وفوق رأسه إكليل من أوراق العنب، وله قرنان دلالة على القوة<sup>(5)</sup>.

**العنب عند المسيحيين:** العنب في نظر المسيحيين مقدسة أيما تقديس، ويقال لها شجرة النور، لأن الخمر خلق من هذه الشجرة، فيطلقون اسم عبد النور<sup>(6)</sup>. هكذا تعظيماً للعنب والخمر عندهم. ولقب المسيح أيضاً بالكرمة

(1) انظر: الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، مفاتيح الغيب: التفسير الكبير، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420هـ، ط.3، 86/13.

(2) انظر: ابن الفقيه، أحمد بن محمد بن إسحاق، البلدان، بيروت، عالم الكتب، 1996م، ط.1، ص171.

(3) المرجع السابق، ص173.

(4) أحمد شوقي إبراهيم، موسوعة الإعجاز العلمي في الحديث النبوي، القاهرة، نخبة مصر، 2005م، ط.1، 85/5.

(5) مناهج جامعة المدينة العالمية، الأديان والمذاهب، جامعة المدينة العالمية، ص416.

(6) محمد أحمد الخطيب، الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، عمان، مكتبة الأقصى، 1986م، ط.2، ص369.

الحقيقية، والكرمة شجرة عنب، أما الآب هو الكرام (غارس الكرمة) والتلاميذ هم الأغصان<sup>(1)</sup>. فجعل الكرمة رمزا مقدسا عند المسيحيين.

**العنب عند اليهود:** العنب هي فاكهة مألوفة في فلسطين، وما يجاورها من بلاد، وزراعته قديمة جدا. وقد ورد ذكر العنب في الكتاب بين النباتات المثمرة التي أمر الرب اليهود بترك بعض محصولها عليها، على الكرمة وعلى الأرض، قياكل منها الفقير أو المسكين المار هنالك. ويحتمل أن القدماء عنوا بزراعة الكروم كمصدر السكر، وفي أسفار القديم كانوا يعتبرون الكرم من أفضل عطايا الله.

ومن ناحية أخرى، كانت الأرض التي وعد الله بها بني إسرائيل أرض "كرم وتين ورمان. وتشير بركة يعقوب لابنه يهوذا إلى صلاحية أرض للكروم. وقد شبه إسرائيل ب"كرمة" أخرجها الرب من مصر، وفي فترة متأخرة كانت تصور أوراق الكرم وعناقيد العنب على العملة اليهودية كما على المباني اليهودية<sup>(2)</sup>.

### المطلب الرابع: الموطن الأصلي للعنب في العالم

يبدأ التاريخ الطبيعي لزراعة العنب منذ القدم ويعتقد أن المنطقة الواقعة حول بحر قزوين بين آسيا وأوروبا، وبالتحديد في المنطقة الواقعة بين جنوب البحر الأسود وبحر القوقاز في آسيا الصغرى هي الموطن الأصلي للعنب الأوربي ومن هناك نقل إلى شرقا آسيا وغربا إلى أوروبا وإفريقيا<sup>(3)</sup> (راجع جدول 1).

مناطق انتشار زراعة العنب	تاريخ الزراعة
ظهور العنب في منطقتي بلاد الرافدين (Mesopotamia) في القوقاز	6000 ق م
زراعة العنب في مصر وفينيقيا	3000 ق م
ظهوره في اليونان	2000 ق م
زراعته في شمال إفريقيا بما فيها الجزائر في إيطاليا وشمال أفريقيا وصقلية.	1000 ق م
ظهوره في وجنوب إسبانيا، وبرتغال، وفرنسا.	1000 - 500 ق م
زراعته في شمال أوروبا تحت تأثير الرومان حتى المملكة البريطانية المتحدة.	العصر الوسيط

(جدول 1: انتشار زراعة العنب من المنطقة الأصلية إلى مناطق أخرى في العالم)<sup>(4)</sup>

(1) رياض الحبيب، إشارات إنجيل يوحنا ج15 المسيح الكرمة الحقيقية، <https://m.linga.org/varieties-articles/ODYwNG>

(2) راجع كتب الأناجيل في <https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks--Holy-Arabic-Bible-Dictionary>

(3) عياضي زيان، توظيف مذهري Ampelographie وجزئي SSR لتعريف وتثمين أصناف من العنب المحلي: رسالة دكتوراه في العلوم، جامعة مونتري، 2009م، ص12.

(4) ترجمة من [http://fr.wikipedia.org/wiki/Histoire\\_de\\_la\\_vigne\\_et\\_du\\_vin](http://fr.wikipedia.org/wiki/Histoire_de_la_vigne_et_du_vin).

## المبحث الثاني: العنب في القرآن الكريم والكتب الستة

### المطلب الأول: العنب في القرآن الكريم

ذكر الله العنب في القرآن الكريم في أحد عشر موضعا<sup>(1)</sup>:

1. جاء اسما مفردا (عنب) في موضع واحد، قوله تعالى: ﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّحِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَهْرُ خِلَلَهَا تَفَجِيرًا﴾ [سورة الإسراء: الآية 91].
2. جاء اسما مفردا بالنتوين (عنبًا) في موضع واحد، قوله تعالى: ﴿وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾ [سورة عبس: الآية 28].
3. وجاءت جمعا في ثمانية مواضع، قوله تعالى: ﴿أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّحِيلٍ وَأَعْنَابٌ تَجْرِي مِّن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ [سورة البقرة: الآية 266]، ويقول تعالى: ﴿مُخْرَجٌ مِنْهُ حَبًّا مَّثَرًا كَبِا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُشْتَبِهٍ﴾ [سورة الأنعام: الآية 99]، ويقول تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَّجِرَاتٍ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَبٍ وَزَّرَعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَحِدٍ وَنُفْضِلٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [سورة الرعد: الآية 4]، ويقول تعالى: ﴿يُنَبِّئُكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَبَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة النحل: الآية 11]، وفي قوله تعالى: ﴿وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [سورة النحل: الآية 67]، وفي قوله تعالى: ﴿وَأَضْرَبَ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِّنْ أَعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ [سورة الكهف: الآية 32]، وفي قوله تعالى: ﴿فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّتٍ مِّن نَّحِيلٍ وَأَعْنَبٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَكُهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [سورة المؤمنون: الآية 19]، وفي قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّتٍ مِّن نَّحِيلٍ وَأَعْنَبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ﴾ [سورة يس: الآية 34].
4. وجاء اسما جمعا بالنتوين في موضع واحد، قوله تعالى: ﴿حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ [سورة النبأ: الآية 32].

العنب من الفواكه والأغذية التي ذكرها الله في بعض آيات القرآن العظيم؛ ومنها قوله تعالى ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا\*

وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾ وإنما ذكره بعد الحب لأنه غذاء من وجه وفاكهة من وجه<sup>(2)</sup>.

وقال الإمام الرازي خصص النخيل والأعناب بالذكر من سائر الفواكه لأن ألد المطعوم الحلاوة، وهي فيها أتم ولأن التمر والعنب قوت وفاكهة، ولا كذلك غيرهما ولأنهما أعم نفعاً فإنها تحمل من البلاد إلى الأماكن البعيدة<sup>(3)</sup>.

(1) محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، القاهرة، دار الحديث 1994م، ص 261. (ع-ن-ب)

(2) فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، مفاتيح الغيب: التفسير الكبير، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420هـ، 60/31.

(3) المرجع السابق، 273/26.

بالإضافة إلى ذلك، وإنما ذكر تعالى النخيل والأعناب لكثرة منافعهما فإنهما يقومان مقام الطعام ومقام الإدام ومقام الفواكه رطباً ويابساً<sup>(1)</sup>. وكذلك قال الإمام القرطبي، خص الأعناب بالذكر لشرفها وفضلها على سائر الشجر<sup>(2)</sup>. وأما في المواضع التي ذكر الله الفواكه لم يذكر العنب بلفظ شجرته بل ذكره بلفظ العنب والأعناب، ولم يذكر الكرم وذلك لأن العنب شجرته بالنسبة إلى ثمرته حقيرة قليلة الفائدة<sup>(3)</sup>.

وجاء في تفسير الشعراوي بأن أحوال أصحاب الجنة الآخرة في الآية ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقُوا قَالَُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَبِّهًا﴾ [سورة البقرة: الآية 25]. وهذه الآية دل على حين يأكل منه ساكن الجنة يكتشف أن لفافة الجنة طعاماً مختلفاً، ومن طلاقة القدرة أنه بعد التحليلات التي قام بها العلماء المعمليون ل "حبة العنب" وجدوا أن القشرة التي تغلفها لها طبيعة الباردة واليابس، واللحم لحبة العنب طبيعته مختلفة "حار رطب" ثم البذرة "بارد يابس"، وهذه ثلاث طبائع في الحبة الواحدة، وهذا شيء عجيب التكوين<sup>(4)</sup>.

وبناء على ذلك، أوضح الشعراوي في بيان السبب حينما تكلم عن ثمار الجنة يأتي بثمار مثلها في الدنيا؛ لأنه لو أحضر ثماراً ليس لها مثيل في الدنيا لقال الإنسان: هذه طبيعة الثمار، ولو وجدت في الدنيا لكان لها طعم مماثل. لكن هاهي ذي تتشابه، وطعومها مختلفة، إنها طلاقة القدرة<sup>(5)</sup>.

انطلاقاً من النقاش المفسرين، يمكن حصر صور العنب في القرآن الكريم في ملاحظة موجزة بأنها من أنواع الفاكهة والأغذية التي وجدت في الدنيا والآخرة أي في الجنة. وهي من ألد المطعوم الحلاوة، وفيها منفعة وفضيلة عظيمة، وأيضاً من أفضل الشجرة عند الله تعالى.

### المطلب الثاني: العنب في الكتب الستة

#### استقصاء للأحاديث الواردة في العنب مع ضبطها وتخرجها والحكم عليها

1. عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: "نَزَلَ تَحْرِيمُ الْحَمْرِ، وَإِنَّ فِي الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ لِحَمْسَةَ أَشْرِبَةٍ مَا فِيهَا شَرَابُ الْعَنْبِ"<sup>(6)</sup>.

2. عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: "حُرِّمَتْ عَلَيْنَا الْحَمْرُ حِينَ حُرِّمَتْ، وَمَا نَحُدُّ - يَعْنِي بِالْمَدِينَةِ - حَمْرَ الْأَعْنَابِ إِلَّا قَلِيلاً، وَعَامَّةُ حَمْرِنَا الْبُسْرُ وَالْتَمْرُ"<sup>(7)</sup>

(1) المرجع السابق، 269/23.

(2) القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، القاهرة، دار الكتب المصرية، 1964م، ط. 2، 319/3.

(3) فخر الدين الرازي، المرجع السابق، 269/23.

(4) محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، 1997م، 3827/6.

(5) المرجع السابق.

(6) صحيح: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قَوْلِهِ: {إِنَّمَا الْحَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ}، 53/6، رقم الحديث 4616، بلفظه.

(7) صحيح: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأشربة، باب: الخمر من العنب، عن أنس رضي الله عنه، بلفظه، 105/7، رقم الحديث 5580.

3. عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مَنبَرِ النَّبِيِّ ﷺ، يَقُولُ: "أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ، وَهِيَ مِنْ حَمْسَةِ مِنْ: الْعِنَبِ وَالتَّمْرِ وَالْعَسَلِ وَالْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ، وَالْحَمْرُ مَا حَامَرَ الْعَقْلَ" (1)
4. عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: "إِنَّ مِنَ الْعِنَبِ خَمْرًا، وَإِنْ مِنَ التَّمْرِ خَمْرًا، وَإِنْ مِنَ الْعَسَلِ خَمْرًا، وَإِنْ مِنَ الْبُرِّ خَمْرًا، وَإِنْ مِنَ الشَّعِيرِ خَمْرًا" (2).
5. حَدَّثَنَا أَبُو كَثِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: "الْحَمْرُ مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ: النَّخْلَةِ وَالْعِنَبِ" (3)
6. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَعَلَةَ السَّبَّائِيِّ، مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ، عَمَّا يُعْصَرُ مِنَ الْعِنَبِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ رَجُلًا أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَاوِيَةَ خَمْرٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَهَا؟» قَالَ: لَا، فَسَارَّ إِنْسَانًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَمَّ سَارَرْتَهُ؟»، فَقَالَ: أَمَرْتُهُ بِبَيْعِهَا، فَقَالَ: "إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ شُرْبَهَا حَرَّمَ بَيْعَهَا»، قَالَ: فَفَتَحَ الْمَرَادَةَ حَتَّى ذَهَبَ مَا فِيهَا" (4)
7. عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: "هَيَّ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الرَّيْبِ وَالتَّمْرِ وَالبُسْرِ وَالرُّطْبِ" (5).
8. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَا تُسْمُوا الْعِنَبَ الْكَزْمَ، وَلَا تَقُولُوا حَيْبَةَ الدَّهْرِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ" (6).

- 
- (1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قَوْلِهِ: {إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ}، 53/6، رقم الحديث 4619، بلفظه، وفي وفي كتاب الأشربة، باب: الخمر من العنب، 105/7، رقم الحديث 5581، وفي باب ما جاء في أن الخمر ما حامر العقل من الشراب، 106/7، رقم الحديث 5588، 5589. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب التفسير، باب في نزول تحريم الخمر، 2322/4، رقم الحديث 3032، وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأشربة، باب في تحريم الخمر، 511/5، رقم الحديث 3669، وأخرجه النسائي، كتاب الأشربة، ذكر أنواع الأشياء التي كانت منها الخمر حين نزل تحريمها، 295/8، رقم الحديث 5578، 5579.
  - (2) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأشربة، باب الخمر، مما هي؟، 519/5، رقم الحديث 3676. أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الأشربة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الحبوب التي يتخذ منها الخمر، من طريق محمد بن يحيى عن محمد بن يوسف عن إسرائيل به، 361/3، رقم الحديث 1872، بلفظه، وأخرجه ابن ماجه، كتاب الأشربة، باب ما يكون منه، الخمر، من طريق محمد بن روج، عن الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن خالد بن كثير، عن السري بن إسماعيل عن الشعبي به، 1121/2، رقم الحديث 3379، بلفظه. حكم الحديث: قال الترمذي: هذا حديث غريب.
  - (3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب بيان أن جميع ما ينبذ مما يتخذ من النخل والعنب يسمى خمرًا، 1573/3، رقم الحديث 1985، بلفظه.
  - (4) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساقاة، باب تحريم بيع الخمر، 1206/3، رقم الحديث 1579، بلفظه. وأخرجه النسائي في سننه، كتاب البيوع، باب بيع الخمر، من طريق قتبية، عن مالك، عن زيد بن أسلم به، 307/7، رقم الحديث 4664.
  - (5) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأشربة، باب من رأى أن لا يخلط البسر والتمر إذا كان مسكرًا، وأن لا يجعل إدامين في إدام، 108/7، رقم الحديث 5601، بلفظه. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب كراهة ابتذال التمر والزبيب مخلوطين، من طريق شيبان بن فروخ عن جرير بن حازم عن عطاء به، بمثله. ومن طريق محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد، عن ابن جريج به، بلفظ "لا تَجْمَعُوا بَيْنَ الرُّطْبِ وَالبُسْرِ، وَبَيْنَ الرَّيْبِ وَالتَّمْرِ نَبِيذًا". ومن طريق قتبية، محمد بن روج عن ليث عن أبي الزبير عن جابر به، بلفظه، 1574/3، رقم الحديث 1986، 1987، 1988.
  - (6) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب: لا تسبوا الدهر، 41/8، رقم الحديث 6182، بلفظه.

9. عن علقمة بن وائل، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: "لا تقولوا: الكرم، ولكن قولوا الحيلة"<sup>(1)</sup> يعني العنب
10. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "وَيَقُولُونَ الْكَرْمُ، إِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ"<sup>(2)</sup>.
11. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَا تُسَمُّوا الْعِنَبَ الْكَرْمَ، فَإِنَّ الْكَرْمَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ"<sup>(3)</sup>.
12. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْمَرْابِنَةِ، وَالْمَرْابِنَةُ: بَيْعُ الثَّمَرِ بِالثَّمَرِ كَيْلًا، وَبَيْعُ الزَّيْبِ بِالْكَرْمِ كَيْلًا"<sup>(4)</sup>.
13. عن نافع عن ابن عمر: أن النبي ﷺ - نهى عن بيع الثمر بالتمر كيلاً، وعن بيع العنب بالزبيب كيلاً، وعن بيع الزرع بالحسنطة كيلاً"<sup>(5)</sup>.
14. عن أنس: أن النبي ﷺ - نهى عن بيع العنب حتى يسودَّ، وعن بيع الحب حتى يشتدَّ<sup>6</sup>.
15. عن عتّاب بن أسيد، قال: أمر رسول الله ﷺ - أن يُحْرَصَ الْعِنَبُ، كما يُحْرَصُ النَّخْلُ، وتؤخذ زكاته زبيلاً، كما تؤخذ صدقة النخل تمرًا<sup>(7)</sup>.

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب كراهة تسمية العنب كرماً، 1764/4، رقم الحديث 2248، بلفظه. ومن طريق زهير بن حرب، عن عثمان بن عمر، عن شعبة به.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب قول النبي ﷺ: «إنما الكرم قلب المؤمن»، 42/8، رقم الحديث 6183، بلفظه. أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب كراهة تسمية العنب كرماً، من طريق عمرو التامد عن ابن أبي عمر عن سفيان به، بمثله، 1763/4، رقم الحديث 2247، ومن طريق زهير بن حرب، عن علي بن حنيفة، عن وراق، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة به، بمثله.

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب كراهة تسمية العنب كرماً، 1763/4، رقم الحديث 2247، بلفظه، ومن طريق ابن رافع عن عبد الرزاق، عن معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة به، بمثله.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب بيع الزبيب بالزبيب، والطعام بالطعام، 73/3، رقم الحديث 2171، بلفظه، وفي باب بيع المزابنة، وهي بيع الثمر بالتمر، وبيع الزبيب بالكرم، وبيع العرايا، من طريق عبد الله بن يوسف عن مالك به، بمثله، 75/3، رقم الحديث 2185. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البيوع، باب تحريم بيع الرطب بالتمر إلا في العرايا، من طريق أبو بكر بن أبي شيبه، ومحمد بن عبد الله بن نمير، عن محمد بن بشر، عن عبيد الله، عن نافع به، ومن طريق يحيى بن يحيى التميمي، عن مالك به، بمثله، ومن طريق يحيى بن معين، وهارون بن عبد الله، وحسين بن عيسى، عن أبي أسامة، عن عبيد الله به، بلفظ "نهى رسول الله ﷺ عن المزابنة"، 1171/3، رقم الحديث 1542.

(5) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب البيوع، باب في المزابنة، 247/5، رقم الحديث 3361، بلفظه.

(6) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب البيوع، باب في بيع الثمار قبل أن يئدوا صلاحها، 254/5، رقم الحديث 3371، بلفظه. وأخرجه الترمذي في سننه، أبواب البيوع عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في كراهية بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها، من طريق الحسن بن علي الخلال، عن أبي الوليد، وعفان، وسليمان بن حرب عن حماد بن سلمة به، بلفظه، 521/2، رقم الحديث 1228. وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب التجارات، باب النهي عن بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها، من طريق محمد بن المثني، عن حجاج عن حماد به، بمثله، 747/2، رقم الحديث 2217. حكم الحديث: قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه مرفوعاً، إلا من حديث حماد بن سلمة.

(7) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الزكاة، باب في خرص العنب، 49/3، رقم الحديث 1603، 1604 بلفظه. وأخرجه النسائي في سننه، كتاب الزكاة، شراء الصدقة، من طريق عمرو بن علي عن بشر ويزيد عن عبد الرحمن بن اسحاق به، بمثله، 109/5، رقم الحديث 2618.

16. عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْقَعُ لَهُ الرَّبِيبُ فَيَشْرِبُهُ الْيَوْمَ وَالْعَدَا وَبَعْدَ الْعَدَا إِلَى مَسَاءِ النَّالِثَةِ، ثُمَّ يَأْتُرُ بِهِ فَيُسْتَقَى، أَوْ يُهْرَقُ"<sup>(1)</sup>.

17. عَنْ بِنْتِ الْحَارِثِ أَحْبَبَتْهُ: أَنَّهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا اسْتَعَارَ مِنْهَا مُوسَى يَسْتَجِدُّ بِهَا، فَأَعَارَتْهُ، فَأَخَذَ ابْنًا لِي وَأَنَا غَافِلَةٌ حِينَ أَنَاهُ قَالَتْ: فَوَجَدْتُهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخْدِهِ وَالْمُوسَى بِيَدِهِ، فَفَزِعْتُ فَرَعَةً عَرَفَهَا حُبِيبٌ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: تَخَشِينَ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أُسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ حُبِيبٍ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ مِنْ قِطْفِ عِنَبٍ فِي يَدِهِ، وَإِنَّهُ لَمُوثِقٌ فِي الْحَدِيدِ، وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرٍ<sup>(2)</sup>... حديث طويل

### المبحث الثالث: الدراسة الموضوعية للأحاديث النبوية للعنب

وبعد جمع الأحاديث الواردة المتعلقة بالعنب، يمكن شرحها من خلال المطالب التالية:

#### المطلب الأول: الخمر هو العنب

ظهر أن الخمر من العنب كان مباحا في بداية الإسلام، وهي من الأشربة المحبوبة الشائعة عند العرب، ويجتمعون على شربها. حتى أنزل الله تعالى آياته في تحريمها قطعيا، فوقف المسلمون في شربها. وناقش المحدثون مسألة العنب والخمر. فهل الخمر مصنوعة من العنب فقط أو غيره، أو التفريق بين عصير العنب. وقد اختلف العلماء في مدلول لفظ الخمر. قيل: أنها من العنب، وقيل: أن عصير العنب إذا اشتد وغلَى، وقذف بالزبد، فهو الخمر، وقيل: أطبق أهل اللغة على تخصيص الخمر بالعنب، ولهذا اشتهر استعمالها فيه. وقيل: أن اسم الخمر خاص بما يتخذ من العنب، ولكن اختلفوا في حكمهم<sup>(3)</sup>. ويكون هذا الأمر، كان كثيرا في الإستعمال عند العرب هو العنب. حقيقة، قال الإمام العيني: كل ما أسكر يطلق عليه أنه خمر، بدليل حديث ابن عمر عن النبي ﷺ، أنه قال: "كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ"<sup>(4)</sup>. ومعناه سميت خمرًا عندما وجد السكر دون غيره بخلاف ماء العنب المشتد فإنه خمر سواء أسكر أو لم يسكر<sup>(5)</sup>.

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب إباحة النبيذ الذي لم يشتد ولم يصير مسكرا، عن ابن عباس، 1589/3، رقم الحديث 81، ومن طريق إسحاق بن إبراهيم عن جرير عن الأعمش به، بمثله، رقم الحديث 82. وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأشربة، باب شراب العسل، من طريق مخلد بن خالد عن أبي معاوية عن الأعمش به، بمثله، 547/5، رقم الحديث 3713.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب: هل يستأسر الرجل ومن لم يستأسر، ومن ركع ركعتين عند القتل، عن أبي هريرة رضي الله عنه، 67/4، رقم الحديث 3045، وفي كتاب المغازي، باب، من طريق موسى بن إسماعيل، عن إبراهيم، عن ابن شهاب به، بلفظه، 78/5، رقم الحديث 3989. وفي باب غزوة الرجيع، ورعل، ودكوان، وبئر معونة، وحديث عضل، والقارة، وعاصم بن ثابت، وخبيب وأصحابه، من طريق إبراهيم بن موسى، عن هشام بن يوسف، عن معمر، عن الزهري به، بلفظه، 103/5، رقم الحديث 4086.

(3) انظر: الحافظ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار المعرفة، 1379هـ، 47/10. العيني، محمود بن أحمد بن موسى، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 66/21. موسى شاهين لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، دار الشروق، 2002م، ط. 1، 123/8-124.

(4) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام، 1587/3، رقم الحديث 2003، بلفظه.

(5) العيني، عمدة القاري، 66/21.

وجاءت أدلة أخرى في بيان الخمر المتخذ من غير العنب ومنها:

- التمر أما بالنسبة إلى حديث النبي ﷺ: "الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبه"<sup>(1)</sup>. قال الخطابي: أن معظم ما يتخذ من الخمر إنما هو من النخلة والعنبه، وإن كانت الخمر قند تتخذ أيضاً من غيرهما، وإنما هو من باب التأكيد لتحريم ما يتخذ من هاتين الشجرتين لضراوته وشدة سوره<sup>(2)</sup>. وقال الإمام النووي في شرح هذا الحديث، هذا دليل على أن الأنبذة المتخذة من التمر والزهو والزبيب وغيرها تسمى خمراً وهي حرام، إذا كانت مسكرة وهو مذهب الجمهور<sup>(3)</sup>. والمقصود في الغالب الخمر المتخذ من العنب والتمر، وبيان ذلك لأهل المدينة ولم يكن عندهم مشروب إلا من هذين النوعين. حقيقة، ثبت بأن الخمر أيضاً تتخذ من أشياء متعددة من غيرهما بالأدلة من الأحاديث السابقة.
- الأشربة الخمسة وفي الحديث الأول إلى الحديث الرابع، يظهر أن الخمر لا يختص بماء العنب فقط، ولا يقتصر على ما اعتصر من العنب. قد صرح في الأحاديث بأن الخمر متنوعة، فذكر من الأشربة الخمسة التي كانت بالمدينة، شراب العسل والتمر والحنطة والشعير والذرة.

ومن صفات الخمر التي بينها النبي ﷺ: "والخمر ما خمر العقل"<sup>(4)</sup>. قال العيني: ستره وغطاه وسار عليه كالخمار، وهو بعمومه يتناول كل ما أزال العقل سواء كان متخذاً من العنب والزبيب والحبوب بأنواعها أو نباتات كجوز الهند والحشيش ولبن الخشخاش وكل ذلك إذا أسكر حرم<sup>(5)</sup>. وقال عبد الله بسام: يوجد منها في ذلك الوقت أنواع من العنب، والتمر، والعسل، والحنطة، والشعير. وكلها من مسمى الخمر، وما حدث بعدها فهو خمراً، وإن تعددت أسماؤه<sup>(6)</sup>.

ومن هنا نفهم بأن كل الأشربة المتنوعة من أي جنس إذا أسكر فهو حرام. فالظاهر أن الحكم يتعلق بالاسم الشرعي دون اللغوي. وإنما ذكر العنب لأن أكثر الخمر منها.

#### المطلب الثاني: تحريم خمر العنب

ثبت بتحريمها إثباتاً ظاهرة بدليل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلُمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [سورة المائدة: الآية 90]، ولحديث عن عائشة عن النبي ﷺ: "كُلُّ

(1) راجع التخريج السابقة في الهامش 23.

(2) الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم، معالم السنن: شرح سنن أبي داود، المطبعة العلمية، حلب، 1932م، ط.1، 263/4.

(3) النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1392هـ، ط.2، 153/13.

(4) راجع التخريج الحديث السابقة في الهامش 22.

(5) العيني، عمدة القاري، 221/18.

(6) عبد الله البسام، عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح، تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، القاهرة، مكتبة التابعين، 2006م، ط.10، ص726.

شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ<sup>(1)</sup> وقال الفقهاء: حكم الخمر التحريم، وكذا سائر المسكرات، فكل مسكر خمر، فلا يجوز شرب الخمر، سواء كان قليلاً أو كثيراً، وشربه كبيرة من الكبائر<sup>(2)</sup>.  
والخمر في هذه الأدلة، ليس خاصاً بالمتخذ من العنب، بل يتناول المتخذ من غيرها أيضاً، كتحریم كل مسكر، سواء كان من العنب أم من غيرها.

### المطلب الثالث: القوانین الحکمیة لبعض المعاملات فی العنب

يجب على كل مسلم أن يكون عالماً بأحكام البيع والشراء والطعام والشراب. وما يحل أكله وشربه ويحل بيعه وشراؤه، وما لا ينفعه، ويضره، ويفسده في بدنه، أو عقيدته، لا يحل بيعه وشراؤه. ويمكن أن نبين بعض الحالات كما وردت من الأحاديث السابقة، ومنها:

### عصير العنب بعد أن يتخمر

صرح هذا الحديث، بأن الإسلام قد حرم بيع الخمر وشراءها وهبتها. وقال الإمام النووي: إن الذي حرم شربها حرم بيعها. فيه تحريم بيع الخمر وهو مجمع عليه، والعلة فيها عند الشافعي وموافقيه كونها نجسة أو ليس فيها منفعة مباحة مقصودة، فيلحق بها جميع النجاسات كالسرجين وذرق الحمام وغيره<sup>(3)</sup>. وهذا الحكم متعلق بعصير العنب بعد أن يتخمر.

### ● المزبنة

المزبنة هي مفاعلة من الزين، ومعناها المدافعة والزين الدفع<sup>(4)</sup>. والمراد هنا أن يُباع الشيء الذي على رؤوس النخل، أو الزروع التي لم تُحصد، أو العنب، بأشياء موجودة مكيلة؛ ولهذا قال: يبيع ثمرة نخل بتمر كيلاً، وإن كان زرعاً بكيل طعام، وإن كان فاكهة كالعنب مثلاً بزبيب كيلاً، وهو الكرم<sup>(5)</sup>. وسمي هذا البيع المخصوص بالمزبنة، لما فيه من الغرر الذي يوقع كلاً من المتبايعين في المخاصمة والمدافعة عما يراه حقاً له<sup>(6)</sup>.

لم يختلف الفقهاء في حكم هذا البيع. فقد اتفقوا على أنه بيع فاسد، ولا يصح، وذلك لشبهة الربا، ولجهالة مقدار المبيع، وللغرر، أو الغبن على البائع، أو المشتري؛ ولهذا نهي عليه الصلاة والسلام عن كل ما يضر المتبايعين، أو

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأشربة، باب: الخمر من العسل، وهو البتع، 105/7، رقم الحديث 5585.

(2) يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني، البيان في مذهب الإمام الشافعي، جدة، دار المنهاج، 2000م، 519/12.

(3) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، 3/11.

(4) أبو المعالي الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف، نهاية المطلب في دراية المذهب، دار المنهاج، 2007م، ط. 1، 166/5.

(5) ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الإفهام في شرح عمدة الأحكام، توزيع مؤسسة الجريسي، ص 531-532.

(6) موسى شاهين لاشين، فتح المنعم، 236/6.

يوقعهما في الغرر أو في الربا<sup>(1)</sup>. بدليل حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: "هَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُرَابِنَةِ، وَالْمُحَافَلَةِ"<sup>(2)</sup>.

### • خرص العنب

الخرص هو حزر ما على النخلة من الرطب تمرًا ليعرف مقدار عشره فيثبت على مالكه، ويخلى بينه، ويؤخذ ذلك المقدار وقت الجداد<sup>(3)</sup>. والعنب من الأموال الزكوية لأنه يصير زيبا، فأمر النبي ﷺ أن يخرص العنب وتخرج زكاته كما يخرص الرطب وتخرج زكاته تمرًا.

وقال الخطابي: إنما يخرج من الثمر ما يحيط به البصر بارزا، لا يحول دونه حائل، ولا يخفى موضعه في خلال ورق الشجر والعنب في هذا المعنى كثمر النخل، فأما سائر الثمار فإنه لا يجري فيها الخرص؛ لأن هذا المعنى فيها معدوم، وقال: لم يختلف أحد من العلماء في وجوب الصدقة في التمر والزبيب<sup>4</sup>. ودليله: عن عائشة أنها قالت: وهي تذكر شأن حبير: "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْعَثُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ إِلَى يَهُودَ فَيَخْرُصُ النَّخْلَ حِينَ يَطِيبُ قَبْلَ أَنْ يُؤْكَلَ مِنْهُ"<sup>(5)</sup>.

ومن فائدة الخرص أمن الخيانة من رب المال ولذلك يجب عليه البينة في دعوى النقص بعد الخرص وضبط حق الفقراء على المالك ومطالبة المصدق بقدر ما خرصه، وانتفاع المالك بالأكل ونحوه<sup>(6)</sup>.

### المطلب الرابع: كراهية تسمية العنب بالكرم

جاء في كتب اللغة، وبعض الكتب المؤلفة في الزراعة ونحوها يقال عن شجر العنب الكرم أو الكروم أو كرما أو نحو ذلك. ولما جاء الإسلام، اهتم بهذه التسمية، لأنها يتخذ منها الخمر، فكره تسميتها بهذا. فهى النبي ﷺ أن يسمى العنب كرما. بل ينبغي أن يقال الأعناب والعنب والحيلة وما أشبه ذلك. ولا تستحق أن يوصف العنب بالكرم. قال النووي: قال العلماء سبب كراهة ذلك أن لفظة "الكرم" كانت العرب تطلقها على شجر العنب، وعلى العنب، وعلى الخمر المتخذة من العنب، سموها كرما لكونها متخذة منه، فكره الشرع إطلاق هذا اللفظة على العنب وشجره، لأنهم إذا سمعوا اللفظة، ربما تذكروا بها الخمر، وهيجت نفوسهم إليها، فوقعوا فيها، أو قاربوا ذلك<sup>(7)</sup>.

(1) انظر: مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الفقهية الكويتية، الكويت، دار السلاسل، ط.2، 139/9.

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البيوع، باب النهي عن المحاقلة والمزابنة، وعن المخابرة، وبيع الثمرة قبل بدو صلاحها، وعن بيع المعاومة وهو بيع السنين، 1175/3، رقم الحديث 1536.

(3) السهارنفوري، خليل أحمد، بذل المجهود في حل سنن أبي داود، الهند، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، 2006م، ط.1، 417/6.

(4) الخطابي، معالم السنن، 45/2.

(5) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الزكاة، باب متى يخرص التمر، 110/2، رقم الحديث 1606، وحكم الألباني: ضعيف.

(6) الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح، سبل السلام، بدون طبعة وبدون تاريخ، 532/1.

(7) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، 4/15.

فلا يليق أن يعبر بهذه الصفة إلا عن قلب المؤمن الذي هو خير الأشياء، وإلا عن الرجل المسلم. لما فيه من نور الإيمان وهدى الإسلام وكذلك الرجل المسلم يقال رجل كرم بسكون الراء أي كريم<sup>(1)</sup>. وبين لهم أن قلب المؤمن هو الكرم؛ لأنه منبع الكرم والتقوى والنور والهدى، لا الخمر المؤدي إلى اختلال العقل، وفساد الرأي وإتلاف المال وصرفه على وجه الصواب<sup>(2)</sup>. يعنى أن الكرم حبس النفس عن شهواتها، وإمساكها عن المحرمات عليها، فهذه الحالة أحق بأن يسمى كرمًا<sup>(3)</sup>. كما قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [سورة الحجرات: الآية 13]

ومن هنا نفهم، وهذا من الأدب للبعد عن تكريم ما حرم الله، فلا يقال للخمر كرم، ولا يقال للعنب كرم، بل الأولى أن يقال له: عنب.

### المطلب الخامس: العنب: دلالة كرامة خبيب

في الحديث السابع عشر من الأحاديث التي أشرنا إليها سابقا، ذكر القصة عن خبيب بن عدي الأنصاري رضي الله عنه مع العنب. كان الله عز وجل يطعمه، وهو في الأسر أطيّب الثمار إكراما له<sup>(4)</sup>. بعث رسول الله ﷺ عشرة أفراد بقيادة عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح رضي الله عنه في سرية الرجيع، فقتلوا منهم ثمانية، وباعوا منهم اثنين؛ خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة بمكة، فاشترى بنو الحارث بن عامر بن نوفل قصاصاً لأبيهم<sup>(5)</sup>.

فإكرام الله تعالى للخبيب أثناء الأسر، وإحدى من كرامته، فرزق الله بالطعام من العنب، ظهر لنا من قول جويرية: "رأيت في يده قطف عنب، وما بمكة من ثمرة"<sup>(6)</sup>. معناه: في زمان وحين لا يوجد منه بمكة حبة ولا ثمرة، وهذه المكرومة شبيهة بما قصّ الله تعالى من شأن مريم: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾<sup>(7)</sup> [سورة آل عمران: الآية 37]، ونخلص من كرامة خبيب في أكله من قطف عنب في غير أوانه، أنها كرامة جعلها الله تعالى لخبيب وآية وحجة على الكفار وبرهاناً لنبيه ﷺ وتصديقاً لرسالته، والكرامة ثابتة للأولياء عند أهل السنة، والفرق

(1) انظر: الحافظ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 567/10.

(2) انظر: العيني، عمدة القاري، 203/22، المأى علي القاري، علي بن (سلطان) محمد، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، بيروت، دار الفكر، 2002م، ط.1، 3002/7.

(3) القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، مصر، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1998م، ط.1، 185/7.

(4) انظر: أبو نعيم، معرفة الصحابة، 986/2.

(5) راجع: ابن حجر، الإصابة، 2/ 225. أبو الحسن الندوي، السيرة النبوية، دمشق، دار ابن كثير، 1425هـ، ص660.

(6) راجع تخريج الحديث السابق في الهامش رقم 44.

(7) بريك بن محمد بريك أبو مائلة العمري، السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة، دار ابن الجوزي، 1996م، ط.1، ص234.

بينها وبين المعجزة التحدي كما هو مقرر في موضعه. ويدل على إثبات كرامة الأولياء، ودلالة على قوة يقين خبيب وشدته في دينه<sup>(1)</sup>.

### المبحث الرابع: العنب في منظور الطب الحديث

#### المطلب الأول: المواد التي يتركب منها العنب

يحتوي العنب على معظم العناصر الغذائية التي يحتاجها الجسم، فيحتوي على مواد سكرية بحوالي 15% وهي سمر العنب، ومنها حوالي 7% جلوكوز، وتزداد نسبتها كلما نضجت الثمار، ويعتبر سكر العنب من أبسط السكريات وأسهلها امتصاصاً وثمناً في الجسم، وقد وجد أن تناول 100 جم من العنب يعطي الجسم كمية من الطاقة تعادل حوالي 68 سعراً حرارياً. والجدول التالي يوضح المواد التي تحتويها ثمار العنب في كل 100 جم من العنب<sup>(2)</sup>:

النسبة بالحجم	العنصر	النسبة بالحجم	العنصر
0,8 جم	بروتين	81,6 جم	ماء
16,7 جم	كربوهيدرات	0,4 جم	دهون
80 وحدة دولية	فيتامين (أ)	4,3 جم	ألياف
80 وحدة دولية	فيتامين (ب2)	0,50 ملجم	فيتامين (ب1)
0,30 ملجم	فيتامين (ج)	4 ملجم	حمض نيكوتينيك
0,5 ملجم	بوتاسيوم	0,8 ملجم	حمض بانتوثينيك
234 ملجم	فوسفور	17 ملجم	كالسيوم
21 ملجم	ماغنيسيوم	0,6 ملجم	حديد

(1) القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، مصر، المطبعة الكبرى الأميرية، 1323هـ، ط. 7، 165/5، ابن بطال، علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري لابن بطال، الرياض، مكتبة الرشد، 2003م، ط. 2، 208/5. الحافظ ابن حجر، فتح الباري، 384/7-385.

(2) ميساء محمد الراوي، العنب إعجاز بين غذاء وشفاء، المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ص363.

## المطلب الثاني: العنب من منظور الطب الحديث

أثبت الباحثون في دراسات حديثة، في مجال العلوم الطبية كثيرا من فوائد العنب. وفعالية العنب في العلاج والوقاية من الأمراض. وقمت بتسجيل بعضا من هذه الفوائد في الآتي:

### 1. علاج سرطان البروستات:

كما أشارت الدراسات إلى أهميته في الاستعمالات الطبية في علاج الكثير من الأمراض إذ أن الأعناب الطازجة تحتوي على مركب (Resveratrol) ريزفيراترول المثبط لنمو خلايا سرطان البروستات<sup>(1)</sup>. تواجد نوعي البروتينات معا لقتل خلايا الاورام وقد ساعد مركب الريزفيراترول في زيادة نشاط هذه البروتينات في خلايا اورام البروستات. وقد زاد ذلك في نسبة الخلايا السرطانية الميتة بعد التعرض للعلاج الاشعاعي.

### 2. علاج السرطان:

كشفت الدراسات العلمية أن ثمر العنب عند خلطه مع بذور العنب فعال جدا في علاج الأمراض السرطانية<sup>(2)</sup>.

### 3. علاج لمرضى داء السكر من النوع الثاني:

ومن دراسة تأثير خليطة بذور العنب مع نباتات طبية أخرى كالترمس والحلبة ولبان، وجد انخفاض معنوي في بعض مستوى المتغيرات الكيموحياتية المقاسة عند المرضى بعد تناولها كعلاج<sup>(3)</sup>.

### 4. علاج الأنيميا:

يحتوي على نسبة عالية من عنصر الحديد الذي يساعد على زيادة نسبة الهيموجلوبين في الدم وبالتالي فهو يساعد على علاج فقر الدم (الأنيميا) والوقاية منها.

### 5. صحة المخ:

يساعد على تحسين وظائف المخ وزيادة القدرة على التركيز كما يساعد في علاج الصداع النصفي والتقليل من فرص الإصابة بمرض الزهايمر وذلك لإحتوائه على مادة الريسفيراترول التي تساعد في تقليل مستوى البيبتيدات التي تؤدي إلى الإصابة بالزهايمر<sup>(4)</sup>.

---

Hudson, T. S., Hartle, D. K., Hursting, S. D., Nunez, N. P., Wang, T. T., Young, H. A., ... & Green, J. E. (1) (2007). Inhibition of prostate cancer growth by muscadine grape skin extract and resveratrol through distinct mechanisms. *Cancer Research*, 67(17), 8396-8405.

Kaur, M., Agarwal, C., & Agarwal, R. (2009). Anticancer and cancer chemopreventive potential of grape (2) seed extract and other grape-based products. *The Journal of nutrition*, 139(9), 1806S-1812S.

(3) ناهدة سعيد حمودي امين الجلبي، وشهاب احمد يوسف حسن البجاري. (2013). دراسة تأثير خلطة من النباتات الطبية (لبان ذكر، الحلبة، الترمس، بذور العنب) على التوازن الايضي لمرضى داء السكر من النوع الثاني. مجلة تكريت للعلوم الصرفة، 18(4)، 9-20.

(4) [/https://www.dailymedicalinfo.com](https://www.dailymedicalinfo.com)

## 6. علاج الأمراض الأخرى:

كشف الباحثون أن احتواء هذا النبات على المجاميع الفعالية من المركبات فمنها Phytochemical، تؤكد القيمة الدوائية وتعدد استعمالاته كنبات طبي. لذا تم اختيار القلويدات بوصفها واحدة من أهم تلك المجاميع لاختيار فعاليتها تجاه بعض سلالات الاحياء الجمهورية المرضية<sup>(1)</sup>. فمنها ما يحافظ على صحة العين، وصحة القلب<sup>(2)</sup>، ومنا ما يدخل في تحضير بعض الأدوية لفقر الدم والسمنة، والهزال، وضعف الأعصاب العظام، واضطرابات الكبد والطحال، ومفيد لبشرة الوجه<sup>(3)</sup>.

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والذي يسر لنا إتمام هذا البحث الذي اشتمل على دراسة الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في العنب، وقد توصلت من خلال هذا البحث إلى النتائج والتوصيات التالية:

## أولاً: النتائج

1. بيان جوامع كلمه ﷺ من خلال الأحاديث المتعلقة بالعنب.
2. صور القرآن والأحاديث العنب بالفواكه والأغذية الموجودة في الدنيا والتي يكون لها متشابهة في الجنة في الآخرة. وفيها منافع كثيرة ويمكن أن تؤدي إلى الإفساد، إذا اتخذت خمرا مسكرا.
3. إن النبي ﷺ اهتم بكل جانب من جوانب الحياة البشرية لا سيما من حيث الجانب الصحي، وبيّن لأمتة الأحاديث المتعلقة بالأعشاب وأحواله من حيث الحلال والحرام.
4. أظهرت الدراسة بعضاً من الأبواب التشريعية والمعاملات والآداب من خلال النظر في أحاديث العنب.
5. يتضح من خلال الأبحاث العلمية في الطب الحديث كثيراً من فوائد العنب في الجانب الصحي للبشرية من حيث العلاج والوقاية.

## ثانياً: التوصيات

1. الدراسة المقارنة بين الأحاديث النبوية وعلم الطب الحديث في الأعشاب لم توسع حتى الآن. فينبغي على المتخصصين في علم الحديث وعلم الطب الحديث المعاصر أن يكثرُوا من هذه الدراسات.

Mohammed, A. S., Al-Dulami, M. A., & Saour, K. Y. (2009). PHYSIOCHEMICAL AND PARTIAL (1) PURIFICATION OF CRUDE ALKALOID COMPOUNDS IN BERRIES, LEAVES AND ROOTS OF (Solanum nigrum) PLANTS. *Scie Iraqi J*, 50(3), 303-314,p8.

Kahrizi, D., Molsaghi, M., Faramarzi, A., Yari, K., Kazemi, E., Farhadzadeh, A. M., ... & Zebarjadi, A. (2) (2012). Medicinal plants in holy Quran. *American Journal of Scientific Research*, 42, 62-71. Yang, J., & Xiao, Y. Y. (2013). Grape phytochemicals and associated health benefits. *Critical reviews in food science and nutrition*, 53(11), 1202-1225.

(3) أحمد شوقي إبراهيم، موسوعة الإعجاز العلمي في الحديث النبوي، 83/5.

2. أن يكثر الباحثون من الدراسات التي تبرز النباتات في الأحاديث الصحيحة، نظرا إلى فوائدها من حيث الطب الحديث، ويمكن أن يقارن بين الطب الحديث والطب النبوي لاكتشاف المزيد من الفوائد لعلاج الأمراض التي لم تكتشف إلى الآن.
3. الاهتمام بالأحاديث في الإعجاز العلمي وذلك لقلّة النظر فيها من الباحثين.

## المصادر والمراجع

1. إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، حمد النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة.
2. ابن الفقيه، أحمد بن محمد بن إسحاق، البلدان، بيروت، عالم الكتب، 1996م، الطبعة الأولى.
3. ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الإفهام في شرح عمدة الأحكام، توزيع مؤسسة الجريسي.
4. ابن بطال، علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري لابن بطال، الرياض، مكتبة الرشد، 2003م، الطبعة الثانية.
5. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، 1979م، دار الفكر.
6. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، الطب النبوي، بيروت، دار الهلال.
7. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، القاهرة: دار الحديث، 1998م، الطبعة الأولى.
8. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، بيروت، دار صادر، 1414هـ، الطبعة الثالثة.
9. أبو المعالي الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف، نهاية المطلب في دراية المذهب، دار المنهاج، 2007م، الطبعة الأولى.
10. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، بيروت، دار الفكر، 1994م.
11. أحمد شوقي إبراهيم، موسوعة الإعجاز العلمي في الحديث النبوي، القاهرة، نخضة مصر، 2005م، الطبعة الأولى.
12. أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، 2008م.
13. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه: صحيح البخاري، دار طوق النجاة، 1422هـ، الطبعة الأولى.
14. بريك بن محمد بريك أبو مائلة العمري، السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة، دار ابن الجوزي، 1996م، الطبعة الأولى.
15. الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، سنن الترمذي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998م.

16. الحافظ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار المعرفة، 1379هـ.
17. الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم، معالم السنن: شرح سنن أبي داود، المطبعة العلمية، حلب، 1932م، الطبعة الأولى.
18. الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، مفاتيح الغيب: التفسير الكبير، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420هـ، الطبعة الثالثة.
19. رينهارت بيتر آن دُوزي، تكملة المعاجم العربية، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، 2000م.
20. زغلول النجار، تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2007م، الطبعة الأولى.
21. السهارنفوري، خليل أحمد، بذل المجهود في حل سنن أبي داود، الهند، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، 2006م، الطبعة الأولى.
22. الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح، سبل السلام، بدون طبعة وبدون تاريخ.
23. البسام، عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح، تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، القاهرة، مكتبة التابعين، 2006م، الطبعة الأولى.
24. عياضي زيان، توظيف مظهري Ampelographie وجزئي SSR لتعريف وتتمين أصناف من العنب المحلي: رسالة دكتوراه في العلوم، جامعة مونترني، 2009م.
25. العيني، محمود بن أحمد بن موسى، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
26. فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، مفاتيح الغيب: التفسير الكبير، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420هـ.
27. القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، مصر، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1998م، الطبعة الأولى.
28. القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، مصر، المطبعة الكبرى الأميرية، 1323هـ، الطبعة السابعة.
29. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، القاهرة، دار الكتب المصرية، 1964م، الطبعة الثانية.
30. مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الفقهية الكويتية، الكويت، دار السلاسل، الطبعة الثانية.

31. محمد أحمد الخطيب، الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، عمان، مكتبة الأقصى، 1986م، الطبعة الثانية.
32. محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، القاهرة، دار الحديث، 1994م.
33. محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، 1997م.
34. مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، دار الهداية.
35. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: صحيح مسلم، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
36. الملا علي القاري، علي بن (سلطان) محمد، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، بيروت، دار الفكر، 2002م، الطبعة الأولى.
37. مناهج جامعة المدينة العالمية، الأديان والمذاهب، جامعة المدينة العالمية.
38. موسى شاهين لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، دار الشروق، 2002م، الطبعة الأولى.
39. ميساء محمد الراوي، العنب إعجاز بين غذاء وشفاء، المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة.
40. النسائي، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، المجتبى من السنن: السنن الصغرى للنسائي، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، 1986م.
41. النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1392هـ، الطبعة الثانية.
42. ناهدة سعيد حمودي امين الجلي، & شهاب احمد يوسف حسن البجاري. (2013). دراسة تأثير خلطة من النباتات الطبية (لبان ذكر، الحلبة، الترمس، بذور العنب) على التوازن الايضي لمرضى داء السكر من النوع الثاني. مجلة تكريت للعلوم الصرفة، 18(4) , 9-20.
43. ونسنك، ومنسج، المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، ليدن، مطبعة برييل، 1962م.
44. يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني، البيان في مذهب الإمام الشافعي، جدة، دار المنهاج، 2000م.

#### المقالات بالإنجليزية

1. Kaur, M., Agarwal, C., & Agarwal, R. (2009). Anticancer and cancer chemopreventive potential of grape seed extract and other grape-based products. *The Journal of nutrition*, 139(9), 1806S-1812S.
2. Hudson, T. S., Hartle, D. K., Hursting, S. D., Nunez, N. P., Wang, T. T., Young, H. A., ... & Green, J. E. (2007). Inhibition of prostate cancer growth by muscadine grape skin extract and resveratrol through distinct mechanisms. *Cancer Research*, 67(17), 8396-8405.

3. Mohammed, A. S., Al-Dulami, M. A., & Saour, K. Y. (2009). PHYSIOCHEMICAL AND PARTIAL PURIFICATION OF CRUDE ALKALOID COMPOUNDS IN BERRIES, LEAVES AND ROOTS OF (*Solanum nigrum*) PLANTS. *Scie Iraqi J*, 50(3), 303-314.
4. Kahrizi, D., Molsaghi, M., Faramarzi, A., Yari, K., Kazemi, E., Farhadzadeh, A. M. & Zebarjadi, A. (2012). Medicinal plants in holy Quran. *American Journal of Scientific Research*, 42, 62-71. Yang, J., & Xiao, Y. Y. (2013). Grape phytochemicals and associated health benefits. *Critical reviews in food science and nutrition*, 53(11), 1202-1225.

### مواقع الإنترنت

1. <https://www.dailymedicalinfo.com/>
2. [http://fr.wikipedia.org/wiki/Histoire\\_de\\_la\\_vigne\\_et\\_du\\_vin](http://fr.wikipedia.org/wiki/Histoire_de_la_vigne_et_du_vin) .
3. <https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks--Holy-Arabic-Bible-Dictionary>
4. <https://m.linga.org/varities-articles/ODYwNG>